

المبحث التاسع

نظريات علم الاجتماع الرياضي وتطبيقاتها في المجال الرياضي

- | | |
|--------------------------------|------------------------------|
| functional theory | 1) النظرية البنائية الوظيفية |
| conflict theory | 2) نظرية الصراع الاجتماعي |
| Theory of symbolic interaction | 3) نظرية التفاعل الرمزي |
| Critical Theory | 1) النظرية النقدي |
| Structure Theory | 2) النظرية الهيكلية |

أولاً: النظرية البنائية الوظيفية functional theory

تعتبر النظرية البنائية الوظيفية من أكثر النظريات الاجتماعية شيوعاً واستخداماً في مجال علم الاجتماع الأسري . إذ تهدف هذه النظرية إلى معرفة كيف يعمل المجتمع ؟ وكيف تعمل الأسرة ؟ وماهي العلاقة بين الأسرة والمجتمع الكبير التي هي جزء منه ؟ .
وقد استخدمت هذه النظرية من قبل علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا . وعندما يحاول علماء هذه النظرية استخدامها فإنهم يحاولون الإجابة على ثلاثة أسئلة مهمة هي: ماهي الوظائف التي يقوم بها المجتمع ؟ وماهي الوظائف التي يقوم بها الافراد لخدمة المجتمع؟ والسؤال الثالث والأخير : ماهي الاحتياجات التي يحاول المجتمع توفيرها لأفراده؟
كما يحرص علماء هذه النظرية على دراسة العلاقة بين الأسرة والنظم الاجتماعية الأخرى . من الرواد الأوائل المؤسسين للنظرية البنائية الوظيفية في علم الاجتماع أوغست كونت ، ودوركايم ، وهيربرت سبنسر . فهؤلاء هم الذين وضعوا الحجر الأساس لهذه النظرية ، ثم جسد هذه النظرية فيما بعد علماء الانثروبولوجيا مثل راد كليف و براون، ومالينوفسكي.

* يعتقد أصحاب هذه النظرية :

- 1) أن المجتمع مجموعة من الأجزاء المترابطة وتكون نظاماً منظماً مترابطاً مع بعضه.
- 2) أن اواصر المجتمع متماسكة بفعل القيم الأساسية التي تجمعهم .
- 3) أن الرياضة تسهم في تحقيق حاجات النظام الاجتماعي .
- 4) أن للممارسات الاجتماعية دوراً ووظيفة.

مواطن الضعف في النظرية البنائية الوظيفية

- 1) تضخيم الجوانب الايجابية لتأثير الرياضة في المجتمع .
- 2) التأكيد على أن حاجات الأفراد تتطابق مع حاجات المجتمع .

تستند هذه النظرية إلى أن كل جزء من الأجزاء المكونة للمجتمع الرياضي تستند على بعضها لتكون نظاماً اجتماعياً متكاملًا ومتربطاً، فالأفراد دون النظر إلى المؤسسات التي ينتمون لها هم مجموعات متماسكة ومترابطة مع بعضها داخل تلك المؤسسات.

أن النظر إلى المجتمعات الرياضية بهذا الشكل يستند إلى حقيقة مهمة مفادها أن كل عضو داخل المجموعة الرياضية يحمل الصفات والخصائص النفسية والاجتماعية والقيم والمبادئ نفسها الموجودة داخل بقية أفراد المجتمع، والتي ساعدت بطريقة أو بأخرى على الترابط بين أفراد المجموعة الواحدة، إضافة إلى ذلك فإن المجتمع المتماسك والمتفاعل أفراداً فيما بينهم يبقى بهذه الصورة المثالية كلما عمد أفرادها إلى تنفيذ ما يفترض أن يقوموا به داخل المجموعة، ومن جانب آخر فإن المجتمع يكون ملزماً بتوفير الأجواء والوسائل الملائمة التي تمكن أفرادها من أداء أدوارهم الاجتماعية والاستمرار بهذا التماسك والنسق المنظم، إضافة إلى قيام المجتمع بإذابة كل المعوقات التي من شأنها أن تعيق تعايش الأفراد فيما بينهم أو تلك التي تعيق أفراد المجتمع من تنفيذ الواجبات والأدوار.

وخالصة القول أن أفراد المجتمع لكي يبقوا على هذه الصورة ينمو ويستمر عليه أن يوفر لأفراد المجتمع كل احتياجاته الفردية والجماعية.

*تطبيقات النظرية البنائية الوظيفية في المجال الرياضي

- 1) أن للرياضة دوراً حاسماً في النهوض بالصحة العامة والتطور الاجتماعي
- 2) أن للرياضة دوراً حاسماً في التنشئة الاجتماعية.
- 3) أن للرياضة دوراً حاسماً في ترابط الاجتماعي وتماسكه.
- 4) أن للرياضة دوراً حاسماً في تحقيق السلم الاجتماعي وتعزيز الانتماء للمجموعة الرياضية.

أن التحليل المنطقي لهذه النظرية يبين لنا ان للنشاط الرياضي دوراً مهماً وفاعلاً في حياة الفرد والمجتمع، اذ يؤكد الإطار العام لهذه النظرية، أن الرياضة تعمل على زيادة خبرات التعلم الحركي إضافة إلى زيادة حصول المتعلم على المهارات والخصائص والسمات الاجتماعية كالتعامل الاجتماعي الصحيح مع أفراد الفريق الرياضي، إضافة إلى اكتساب الصبر وتنمية روح الأقدام والجرأة و التعاون مع الزملاء التي بدورها تخلق فرداً فاعلاً في المجتمع الذي من جانبه يؤدي دوراً فاعلاً إيجابياً في عملية التقارب والتفاعل الاجتماعي بين أفراد الفريق الرياضي متجاهلاً كل الاختلافات الموجودة داخل المجتمع الرياضي الدينية والعرقية والعنصرية والقوميات والاختلافات الموجودة بين أفرادها من نفس المستوى الاجتماعي والاقتصادي والثقافات المتباينة بينهم.

ثانيا : نظرية الصراع الاجتماعي conflict theory

ان نظرية الصراع الاجتماعي هي نظرية اجتماعية مبنية على الماركسية التي تقول بأن الأفراد والجماعات (الطبقات الاجتماعية) داخل المجتمع لديها كميات مختلفة من الموارد المادية وغير المادية (الأغنياء مقابل الفقراء) وأن الجماعات الأكثر قوة تستخدم نفوذها من أجل استغلال الجماعات الأقل قوة . يحدث هذا الاستغلال خلال القوة الغاشمة التي عادة ما يستخدمها البوليس والجيش والاقتصاد .

ويقول أصحاب نظريات الصراع الاجتماعي الأوائل أن المال هو الآلية التي تخلق الفوضى الاجتماعية كما توضح أيضاً النظرية أن المجتمع يتم انشاء من الصراع الاجتماعي الدائر بين الجماعات المختلفة. ويمكن تلخيص ذلك بما يأتي:

- 1) أن المجتمع ليس نظاما مستقرا بل مجموعة من العلاقات تحكمها المصالح الاقتصادية.
- 2) أن العلاقات الاجتماعية مبنية على الاستغلال و الهيمنة والصراع الطبقي.

فرضيات نظرية الصراع في المجال الرياضي

- 1) وجود علاقة بين الرياضة برأس المال و النفوذ السياسي .
- 2) وجود علاقة الرياضيين بأبدانهم (الجسم الآلة - الجسم المنتشئ - الرياضي العام).
- 3) وجود علاقة لرؤساء بالمرؤوسين (الرياضة بين صناع القرار والأعوان).
- 4) وجود علاقة للرياضة بالأبعاد القومية و العرقية والانتماء الجغرافي والتفرقة العنصرية
- 5) عدم وجود توزيع طبقي للرياضات(عدم المساواة أمام الممارسة الرياضية).

مواطن الضعف في نظرية الصراع الاجتماعي

يؤخذ على نظرية الصراع أنها :

- 1) تركز على العوامل الاقتصادية بوصفها المحرك الوحيد للحياة الاجتماعية.
 - 2) تركز على السلبيات فقط دون الايجابيات داخل المجتمع .
- تؤكد هذه النظرية على أن المجتمع قائم على مجموعة من الأفراد على الرغم من تقاطع الرغبات والاتجاهات والميول ، ومن هذا يتضح أن الأفراد هم في صراع دائم مع بعضهم ، وخصوصا هؤلاء الذين تتقاطع مصالحهم ، ولذلك نلاحظ أن المجتمع يتكون من عدة طبقات ، كل طبقة لها أفرادها الذين يتشابهون في المصالح. وعلى الرغم من أن هذه النظرية تلاقي معارضة من العديد من علماء النفس والاجتماع ، فأنها تبقى واحدة من النظريات المهمة في هذا المجال .

أن المجتمع بالصورة التي نراها تعكس حالة من التناقض الاجتماعي ، إذ أن مجموعة الطبقات والشرائح التي يتكون منها المجتمع جميعها تعمل من أجل بعضها، والكل يعمل على تحقيق طموحاته ورغباته من خلال الطبقة الأخرى المكونة للمجتمع .

أن تطبيق هذه النظرية في مجال التربية البدنية والرياضية يكاد يكون ذا طابع سلبي حاد تجاه حياة الرياضي داخل مجتمع الرياضة ، فهذه النظرية تفسر ممارسة الأفراد للنشاط الرياضي هو تهرباً من معاناة حياته الأخرى واعتبارها وسيلة من وسائل التخفيف عن أعباء الحياة الصعبة التي تواجههم أثناء نشاطاتهم الاجتماعية الأخرى ، وإن ممارسة النشاط الرياضي تحدده العديد من العوامل التي تكون عائقاً أمام هذه الممارسة كالفروق الفردية ونوع النشاط الممارس ، والفروق الفردية هنا قد تتمثل بالأفراد من كلا الجنسين أو الفروق بين أفراد الجنس الواحد الذين من المسلمات اختلافهم من الإمكانيات والقدرات البدنية والمهارية و النفسية والاجتماعية ، هذا من جانب، ومن جانب آخر نجد أن هذه النظرية تشجع التعصب القومي والوطني الذي يجعل من ممارسة الرياضة أهمية كبيرة من خلال تحقيق الفوز بأي ثمن.

ومن هنا نرى أن نظرية الصراع تفسر ذلك المفهوم وهو أن الإنسان الذي لا يتمتع بمشاركته الرياضية ، يمارس قسوة على جسمه وبالتالي تتعدم روح المتعة والإثارة والتشويق لدى الممارس للنشاط الرياضي والمتفرجين على حد سواء .

ثالثاً : نظرية التفاعل الرمزي Symbolic Interactionism

تعتبرُ نظرية التفاعل الرمزي واحدةً من المحاور الأساسية التي تعتمدُ عليها في تفسير النظرية الاجتماعية في تحليل الأتساق الاجتماعي. وهي تبدأ بمستوى الوحدات الصغرى (MICRO)، منطلقاً منها لفهم الوحدات الكبرى ، بمعنى أنها تبدأ بالأفراد وسلوكهم كمدخل لفهم النسق الاجتماعي فأفعالُ الأفراد تصبح ثابتةً لتشكل بنية من الأدوار، ويمكن النظر إلى هذه الأدوار من توقعات البشر لبعضهم تجاه بعض المعاني والرموز. وهنا يصبح التركيز إما على بُنى الأدوار الاجتماعية ، أو على سلوك الدور والفعل الاجتماعي.

ان من اهم ما تبحث به هذه النظرية هو :

- 1) دراسة نمو المعاني المتعلقة بالرياضة(مثل الروح الرياضية واللعب النظيف).
- 2) معاني الفوز والهزيمة والألم وغيرها في حياة الرياضي .
- 3) دراسة الخبرات التي يحصل عليها الرياضي خلال ممارسته للنشاط الرياضي

أن من أهم ما تؤكد عليه هذه النظرية أن المؤسسات الاجتماعية قائمة على التفاعل المتبادل بين الأفراد المكونين لها، واعتبار اللغة من الأساسيات المهمة لتفاعل الأشخاص فيما بينهم، ومن خلالها يعبرون عن قبولهم ورفضهم للقضايا الاجتماعية المحددة لحياتهم الاجتماعية. أن زيادة تفاعل الأفراد فيما بينهم يرتبط بصورة كبيرة (كما تصوره هذه النظرية) على قابلية أفرادها على تنمية الحوار والتفاعل فيما بينهم . فالإنسان بموجب هذه النظرية يمارس العديد من النشاطات ودرجات متفاوتة بين نشاط وآخر وعلى أساس ما تمثله تلك النشاطات للفرد، ومن أساسيات هذه النظرية ، أن الإنسان لا يمكن له أن يعيش منعزلاً عن المجتمع ، لان فهم الإنسان لسلوكه يكون من خلال دراسة التفاعل بينه وبين الآخرين.

تطبيقات نظرية التفاعل الرمزي في المجال الرياضي

تؤكد هذه النظرية على أن ممارسة الأفراد للنشاط الرياضي يعد نموذجاً معقداً للعلاقات الاجتماعية بين الأفراد على اختلاف أسباب هذه الممارسة ، فبعضهم يمارس الرياضة باعتبارها وسيلة لتحقيق الفوز على الآخرين، بينما يعتبرها آخرون وسيلة أساسية في بناء العلاقات الاجتماعية والصدقات مع الآخرين، بينما يعدها آخرون انها وسيلة لتنمية علاقات وصدقات مع الآخرين.

النظرية النقدية Critical Theory

يستخدم مصطلح النظرية النقدية للإشارة إلى نظريتين مختلفتين تماماً تاريخاً ونشأة ، الأولى نشأت من النظرية الاجتماعية والأخرى من النقد الأدبي، إلا ان التطورات اللاحقة في مناهج العلوم الاجتماعية والإنسانية قربت المجالين. فمنذ السبعينات من القرن العشرين أصبح هناك تداخل واضح بين النقد الأدبي الذي يدرس بنية النص ومكوناته وبين دراسة المجتمعات البشرية وأنظمتها، كل هذا جعل من مصطلح النظرية النقدية شائعاً جداً في الأكاديمياً ، لكنه مصطلح واسع يغطي مجالاً واسعاً من النظريات العلمية التي تتناول منهجيات لدراسة العلاقات بين مكونات المجتمع سواء كانت مكونات أدبية نصية أو مكونات اجتماعية أنثروبولوجية ، اما تطبيقات هذه النظرية في المجال الرياضي فيمكن تلخيص ذلك بما يأتي:

- (1) وهي النظرية التي تبحث في المتناقضات الموجودة في مجال الرياضة (مثل تناول المنشطات في الاوساط الرياضية).
- (2) لا يمكن فهم الرياضة أو تحليلها بدون معرفة الظروف التاريخية والثقافية للمجتمع المعني بهذا القطاع.
- (3) هناك تقارب في بعض وجهات النظر بين هذه النظرية ونظرية الصراع غير أن هذه النظرية تهتم بإيجابيات الرياضة وسلبيتها كظاهرة اجتماعية.

النظرية الهيكلية Structure Theory

تقول هذه النظرية بأن كل قطاع اجتماعي له هيكلية أساسية قد تتطور وتتجدد بحسب الظروف والأهداف (القوانين الرياضية-الاستعراض الرياضي...) مع الحفاظ على روح الهيكلية الأصلية (جوهر لعبة كرة القدم على سبيل المثال) .